١٦٢

فقال له لم جعلت اشتغالك من بيوت والعارفون يقولون من عمر بيتا
الله فيه عمره ومن اعتنى بالله وجده قال تعالى وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا انما الهكم الله الذي
لا اله الا هو وسع كل شيء علما وكان ابو اسحاق الخواص ابراهيميا فقيل قال
ابراهيم عليه السلام لا احب الآفلين وقطع ما سوى الله عز وجل قال تعالى
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين الآية فاتبعوا ملة ابيكم ابراهيم فواجبا
على المؤمنين ان يتبعوا ملته ومن ملته عليه السلام رفع همته
عن الخلق وانه جبريل عليه السلام قال له حين زج به في المنجنيق الك
في الفضاء الى ربك حاجة قال له اما اليك فلا واما الى الله فبلى فقال له سل ربك
قال له علمه بحالي يغني عن سؤالي وقال ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه وقد سأله رجل عن الكيمياء اخرج الطمع من قلبك واقطع اياسك
من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك قال بعضهم وليس يدل على ورع العبد
كثرة عمله ولا مداومة ورده ولا كثرة ركوعه وسجوده وانما يدل على
ورعه غناه بربه وانحياشه اليه بقلبه وتحرره من رق الطمع وتحليه
بحلية الورع وبذلك تتم الاعمال وتزكو الاحوال قال تعالى انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وقيل قدم مولانا علي كرم

الله

الله وجهه البصرة فدخل جامعها فوجد القصاص يقصون فاقامهم حتى
جاء الى الحسن البصري فقال يا فتى اني سائلك عن امر فان اجبتني ابقيتك
والا اخفقتك كما اخفقت اصحابك وكان قد رأوا عليه سمتا وهديا فقال له
الحسن سل عما شئت فقال له مولانا علي ما ملاك الدين فقال له الورع فقال
له ما فساد الدين قال له الطمع قال له اجلس فمثلك يتكلم على الناس
وقيل لمولانا علي كرم الله وجهه لو ان انسانا ادخل بيتا وطين الباب
عليه من اين يأتيه رزقه فقال يأتيه رزقه من حيث يأتيه
اجله فانظر الى هذه الجملة ما ابهاها وهذه البينة ما اظهرها وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة نودي بنا من بطنان
العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب وعن علي
كرم الله وجهه قال ان الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا القرآن
فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف
اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض
نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء خمص البطون
من الطوى ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة
الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)